وفق نسيمه • وصفت سكايكه عن كدورات الصبا • وصفت على رياضه أذيال النسيم
الصّبا • فكأن الغصون سكارى والنهر حميّاها • أو عروس نصبت مرآة لترى محيّاها •
فأوقاتها كلها غرر • وساعاتها كلها سحر • لم يلحها كليل تهامه • ونهارها لا حرّ
ولا قرّ ولا مخافه ولا سآمه • وطالما رقصت الأغصان بنسيم الأسحار • وحرّكت أوتار العيدان
سواجع الأطيار • فهي طربا تترنم بالتغريد • فلو طربت الجمادات لذاب لها الحديد •
فصبّها أن تنفعل في العقول المثاني • ما تفعله هذه الأغاني • وما بعد ما بين صوت الطير
والطار • ونغمة المزهر والهزار • وبالجملة فما يفي بحقيقته ما هنالك الوصف • فقد حف
بها اللطف من يمين وشمال وأمام وخلف • وإذا أقام برهان العيان • تساوى في البيان
باقل وسحبان • والحمد لله على جزيل الإنعام • والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي ختم
به الختام • انتهى قف أيها اللبيب هنا على نفثات سحريه • وكلمات هي نسيم أصداغ
سحريه • وما أحسن فيها براعة الإستهلال بقوله الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهيه
بذكر التنزه وهو الخروج الى البساتين وهو هذا المكتوب يستدعي المكتوب إليه الى منازه بين الغرب
كما ذكرنا قال ابن السكيت في فصل ما يضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه إذا خرجوا
الى البساتين وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف ومنه فلان يتنزه عن الأقذار أي يباعد
نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب أكثر العلماء في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين
أنه غلط وعندي ليس بغلط لأن البساتين إنما تكون خارج البلد فمن أراد أن يأتيها أراد البعد
عن المنازل ثم كثر حتى استعملت التنزه في الخضرة والجنان انتهى كلام ابن قتيبة وأقول
ليت صاحب الترجمة أطال الله أعوامه • وزان به أقوامه • قال في هذه البراعة الإستهلاليه

وأتيت سيف البحر أطلب ... من سواعيه مطيه
من بعد ما أغددت لي ... في البر لوسار واخبيه
فحبست عما رمته ... بالعذر لا عدم المشيه
فأصولنا معروفة ... ومن التقى ترك التقيه
فليعلم الأصحاب أني ... لم أخالِ الأشعريه
لكنني أرجو لهم ... ولنا النجاة بالسويه
فالكل بين معظم ... ومنزه فأذر القضيه
ويخاف عن تضليل ... أعلام الطريق الأحمديه
ويميل بالنعم التي ... خولتها أرطبا جنيه
وعليك من بعد النبي ... وبنيه أصناف التحيه

وكتب رحمه الله تعالى الى السيد الحسن بن المطهر الجرموزي من المشور رسالة أشار فيها
الى مسائل علميه أصوليه دلت على سعة عرفانه يفتقر الى شرح لطيف إن بلغني الله قصدي
بتفسح الأجل فسأضع لها شرحا لطيفا أوضح به مقصده وأبين منها مراده أرشد الله تعالى وهي قوله
مولاي أبقاه الله مرشدا الى الأقوال الراجحه • معرّفا للمحجه الواضحه • مجددا للأوضاع
الحكميه • مقررا للقوانين النظريه • باحثا في العلوم العقليه والنقليه • ناظرا في أنواع
التصوريه والتصديقيه • ملزوما للإسعاد • معروضا للعنايه والإزدياد • قابلا للألطاف
الإلهيه قبول الجسم للأبعاد • وأن من لديه جميل الإعتقاد فيك • وحسن الإعتماد بعد الله
عليك • المدلي اليك حق الكون على حبك • الذي أشبه التأليف في اقتضاء صعوبة التفكيك
قد رأى الظهور في الكمون • وزهد في الحركة من الأكوان ورضي بالسكون • فالاجتماع

Copyright © King Saud University